انهما صفتان مشبهتان كما في حديث ان لله تسعة وتسعين
اسما ومعني قوله بنيا للمبالغة اي اخذا واشتقاقا لاجل افادة
المبالغة في المعني اما بحسب الكثرة او الشدة وحينئذ لا يرد ان
علي حصر صيغ المبالغة في الصيغ الخمس المشهورة وهي فعال
وفعيل ومفعال وفعول وفعيل لان ما ينحصر في الصيغ
الخمس هو ما يفيد المبالغة بالصيغة وما هنا ما يفيدها بالمادة
وانما يكون رحيم من صيغ المبالغة المنوب لها كفعيل حيث كان
ماخوذا من باب فَعُل بالضم كشريف وكريم ورحيم ماخوذ من
فعل بالكسر لانه صفة مشبهة والحاصل ان فعيلا صفة
مشبهة لكن ان اخذ من فَعُل بالضم افاد المبالغة بالصفة
والا فلا والفرق بين بابي فَعُل بضم العين وكسرها ان الاول
لا يستعمل الا في افعال القرائن اللازمة لفاعلها فيكون معني
الصفة المشبهة المشتقة من ذلك الباب ان تثبت لفاعلها
الفعل ثبوتا لازما غير منفك عنه بخلاف الماخوذ من
الثاني فانها لا تدل علي هذا المعني وانما تدل علي مجرد ثبوت
الفعل لفاعله ولا تدل علي المبالغة انتهي حاشية الاجهوري
علي المختصر والاشتقاق خروج لفظ من لفظ اخر بشرط
ان يكون بينهما مناسبة في اللفظ والمعني واقسامه ثلاثة
صغير وكبير واكبر فالصغير ان يكون بين المشتق والمشتق
منه تناسب في الترتيب والحروف نحو ضرب من اضرب
والكبير ان يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو
جبذ من الجذب والاكبر ان يكون بينهما تناسب في المخرج
نحو نعق من النعق وانما سمي الاول صغيرا لان من ينظر

الي

الي ضرب يعلم بدون تامل انه مشتق من الضرب للمناسبة
لفظا وترتيبا وانما سمي الثاني كبيرا للاحتياج الي التامل
لانعدام المناسبة في الترتيب وانما سمي الثالث اكبرا لان من
ينظر الي نعق يعلم بالتامل القوي انه مشتق من النعق
لفقدان المناسبة في اللفظ والترتيب واطلاق الاشتقاق علي
صفات الله تعالي منعه بعضهم لان الاشتقاق يدل علي
حدوث المشتق واسما الله تعالي وصفاته قديمة وانما يقال
الرحمن فيه معني الرحمة الي اخر ما قيل قال ابو علي من الالفاظ
المستعملة الصفة والموصوف والاتصاف والوصف والواصف
فالصفة المعني القايم بالذات والموصوف من قام به المعني
والاتصاف قيام المعني به والوصف هو الخبر عن قيام الصفة
بالموصوف والواصف هو المخبر بذلك وقد تطلق الصفة علي
الوصف والعكس ولا شك ان الوصف صفة للواصف لانه
خبره وكلامه والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه تقتضي ٢
التفضل والاحسان ومن الانعطاف التنفس في الرحم لانعطافها
علي ما فيها واسما الله تعالي انما تؤخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فمعني الرحمة
في حقه تعالي هي ارادة الفضل والاحسان او الاحسان والتفضل
لمن يستحق ذلك فيصح تفسيرها في حقه تعالي بما يرجع
الي صفاته الذاتية او الي الفعل واراد بالانفعالات ما قابل
الفعل فتدخل الكيفيات فلا يقال انه جعل الرحمة اولا كيفيات
وهنا انفعالات والفرق بين الثلاثة مثلا وضع اليد علي ه
العين فعل واثر اليد فيه انفعالات والهيئة الاجتماعية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)